

سر صناعة الإعراب

زيادة الألف .

اعلم أن الألف تزداد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ولا تزداد أولا البتة لأنها لا تكون إلا ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به .

فإن قلت فهلا زيدت أولا وإن كانت ساكنة ثم أدخلت عليها همزة الوصل توصلا إلى النطق بها كما زيدت النون في انطلق ساكنة ثم أدخلت عليها همزة الوصل ليتمكن النطق بها .
فالجواب أنهم لو فعلوا ذلك لدخلت همزة الوصل وهي مكسورة كما ينبغي لها ولو لحقت مكسورة قبل الألف لانقلبت الألف ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فيقع هناك من الإشكال والاستثقال ما بعضه مستكره فرفض ذلك لذلك وهذا كرفضهم أن يبنوا في الأسماء اسما مما عينه واو على فعل مثل عضد وسبع وذلك أنهم لو بنوه لم يكونوا ليخلوا من قلب الواو ألفا أو تركها غير مقلوبة ألفا فإن لم يقلبوا ثقل ذلك عليهم وإن قلبوه صار لفظه كلفظ ما عينه مفتوحة فلم يدر أمفتوحة كانت أم مضمومة فلما كانوا لا يخلون في بناء ذلك من إشكال أو استثقال رفضوه البتة قال أبو علي ونظير هذا قول الشاعر .

(رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا) .

فزيادة الألف ثانية نحو ضارب وقاتل وخاتم وطابق